[199] تقدم منهم، ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، فلما أجتمعوا صعد المنبر وأخذ بيد علي فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون فقال: يأيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي الا مثل عمر الذي قبله (1)، واني أوشك أن ادعى فأجيب، واني مسئول وأنتم مسئولون، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك ا خيرا. قال: ألستم تشهدون أن لا اله الا ا وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وان الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن ا يبعث من في القبور ؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم أشهد. فقال: أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا: بلى. قال: ان ا مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه. ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، وأنصر من نصره وأخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار. ثم أمر " ص " بالتمسك بالثقلين الكتاب والعترة، وذكر أنهما لن يفترقا حتى يردا الحوض. فلما انتهى " ص " من خطبته نزلت الاية: [اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا] فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): ا اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي. ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين (عليه السلام)، وممن هنأه في مقدم الصحابة أزواج رسول ا " ص " والشيخان أبو بكر وعمر، وقال حسان بن

_____

1) هذه الجملة وردت في بعض الفاظ الحديث عند القوم، وفيها كلام كما لا يخفى.